على المقصود الذي لاجله امر به مثاله اذا اراد الملك
الركوب للهجوم على عدوه بحيث لا يطلع عليه احد
وقال لعبده احضر المركوب فلو تطلع واستكشف
المقصود الذي لاجله الركوب تسبب الى ان يريد ان
يطلع عدوه على الحذر منه وكشف سره فالادب في
الطاعة هو امتثال الامر لا تتبع المراد فالله سبحانه
اذا قال انفقوا مما رزقكم الله لا يجوز ان يقال لم لم يطعمهم
الله تعالى من خزائنه وقد تقدم ماله بهذا تعلق ويقو
لون اي عادة مستمرة مضمومة الى ما تقدم متى
هذا وزادوا في الاستهزاء بتسميته وعدا فقالوا
الوعد اي البعث الذي تهددونا به تارة تلويحا وتارة
تصريحا عجلوه لنا ان كنتم صادقين فيه قال الله تعالى
ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة دلت لشدة حقارة
شانهم وتمام قدرته بقوله عز وجل واحدة وهي نفخة
اسرافيل الاولى المهينة تاخذهم وقوله تعالى
وهم يخصمون قرا حمزة بسكون الخا وتخفيف الصاد
من خصمه يخصمه والمعنى يخصم بعضهم بعضا فالمفعول
محذوف وابو عمرو وقالون باختلاس فتحة الخا وتشديد
الصاد ونافع وابن كثير وهشام كذلك الا انهم باخلا
ص فتحة الخا والباقون بكسر الخا وتشديد الصاد
والاصل في القراءات الثلاث يختصمون فادغمت

التا

الثاني الصاد فنافع وابن كثير وهشام نقلوا
فتحتها الى الساكن قبلها نقلا كاملا وابو عمرو وقالون
اختلسا حركتها تنبيها على ان الخا اصلها السكون
والباقون حذفوا حركتها فالتقى ساكنان كذلك فكسروا
اولهما فهذه اربع قراات ولما كانت هذه هي النفخة
المميتة تسبب عنها قوله فلا يستطيعون توصية اي
يوجدوا الوصية في شيء من الاشيا ولا الى اهلهم
اي فضلا عن يرجعون اي فيروا احوالهم بل يموت كل
واحد في مكانه حيث تفجاه الصيحة وربما افهم
التعبير بالى انهم انما يريدون الرجوع فيخطون خطوة
او نحوها وفي الحديث لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد
رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها ولما دل ذلك
على الموت قطعا عقبه بالبعث بقوله تعالى ونفخ في
الصور اي القرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين
اربعون سنة ولما كان هذا النفخ سببا لقيامهم عنده
من غير تخلف عبر تعالى بما يدل على التعقيب والتسبب
والفجاة بقوله تعالى فاذا هم اي حين النفخ من الاجداث
اي القبور واحدها جدث المهيئات هي ومواضعها
لمثل ذلك النفخ فان قيل كيف يكون ذلك الوقت
اجداث وقد زلزلت الصيحة الجبال اجيب بان

Copyright King Saud University